[238] نصر. عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الفضل بن أدهم قال: حدثنى أبى أن الأشتر قام يخطب الناس بقناصرين، وهو يومئذ على فرس أدهم مثل [حلك (1)] الغراب، فقال: الحمد ﷲ الذى خلق السموات العلى، (الرحمن على العرش استوى. له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى). أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، حمدا كثيرا بكرة وأصيلا. من يهده ﷲ فقد اهتدى، ومن يظلل ﷲ فقد غوى. أشهد أن لا إله إلا ﷲ وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالصواب والهدى، وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون. صلى ﷲ عليه وسلم. ثم كان مما قضى ﷲ وقدر أن ساقتنا المقادير إلى هذه البلدة من الأرض (2)، ولف بيننا وبين عدونا، فنحن بحمد ﷲ ونعمته ومنه وفضله قريرة أعيننا، طيبة أنفسنا، ونرجو في قتالهم حسن الثواب، والأمن من العقاب، معنا ابن عم نبينا، وسيف من سيوف ﷲ، على بن أبى طالب، صلى مع رسول ﷲ صلى ﷲ عليه، لم يسبقه بالصلاة ذكر حتى كان شيخا، لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة. فقيه في دين ﷲ، عالم بحدود ﷲ، ذو رأى أصيل، وصبر جميل، وعفاف قديم. فاتقوا ﷲ، وعليكم بالحزم والجد، واعلموا أنكم على الحق، وأن القوم على الباطل يقاتلون مع معاوية، وأنتم مع البدريين قريب من مائة بدرى، ومن سوى ذلك (3) من أصحاب محمد صلى ﷲ عليه، أكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول ﷲ صلى ﷲ عليه، ومع معاوية رايات قد كانت مع المشركين

_____ (1) وردت الكلمة محرفة في ح (1: 484) بلفظ: " حثل " والصواب ما أثبت. وحلك الغراب: شدة سواده، انظر ما مضى في ص 174. (2) في هامش الأصل: " خ: البقعة "، أي في نسخة. (3) أي ومع من سوى ذلك. وفى ح: " سوى من حولكم ".

_____ (*)